

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 4- لا إله إلا الله كلمة التوحيد

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله ولا اله الا الله هي كلمة التوحيد التي هي كلمة التوحيد التي اتفقت على فيها كلمة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. بل هي خلاصة دعواتهم وزبدة رسالاتهم -

[00:00:00](#)

وما من رسول منهم الا جعلها مفتتح امره وقطب رحاه. كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا قالوها فقد عصموا مني - [00:00:30](#)

دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل. رحمه الله تعالى اه ولا اله الا الله هي كلمة التوحيد الشارح رحمه الله يشرح شهادة ان لا اله الا الله - [00:00:50](#)

الله وحده لا شريك له لان المؤلف رحمه الله تعالى قال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. فالشهادة هي الاخبار بالشيء عن علم به واعتقاد لصحته. اذا كان - [00:01:20](#)

هكذا نفعت الشهادة. والا فهي كذب وافتراء الشهادة الاخبار بالشيء عن علم واعتقاد لصحته وثبوته فشهادة المنافقين كذب لانهم يقولونها بالسنتهم. ولا يعتقدوا صحة ذلك في قلوبهم فالمؤمن اذا قال اشهد ان لا اله الا الله - [00:01:50](#)

فهو يخبر بوحداية الله جل وعلا. واعتقاد فيه ذلك. وان هذا ثابت. مثل ما يقال هذا الرجل شهد عند القاضي بكذا. شهد بمعنى اخبر عن شيء يعتقد ثبوته وصحته والشهادة بمعنى الاقرار. الا ان كلمة الشهادة ابغ. فالشاهد - [00:02:40](#)

يقر بكذا وكذا. لكن كلمة اشهد ابغ من كلمة اقر لان اشهد فيها الاقرار وفيها الرؤية والحضور. شاهده يعني حضر فهو يقرر هذا الشيء كأنه عن شهادة وحضور وكذلك قول اشهد ان لا اله الا الله اقرر - [00:03:30](#)

بانه لا اله الا الله. ويكون هذا الاقرار باللسان. واعتقاد قادم بالقلب. وعمل بمقتضى ذلك. لانه وان قرر بلسانه فقط ما نفعه. وان قرر بلسانه وقال اعتقد هذا بقلبي ولم يعمل بمقتضى فهو كاذب. لان دليل صحة الاعتقاد - [00:04:10](#)

تصديق ذلك بالجوارح. بالعمل. قالوا ولا تعتبر الشهادة الا اذا كانت مصحوبة بالاقرار. يقرر ما يشهد ادعو به المسلم يقرر ويشهد والشاهد عند القاضي يقرر كذا ويعلن انه شاهد به. مطلع عليه - [00:04:50](#)

وواطأ القلب عليها اللسان يعني كان القلب واللسان سوا. في هذا اللسان ينطق والقلب يعتقد فان الله قد كذب المنافقين في قولهم نشهد انك لرسوله لرسول الله. والله يعلم انك لرسول - [00:05:30](#)

والله يشهد ان المنافقين لكاذبون. يعني ما كذبهم في انك رسول الله لكن كذبهم في زعمهم شهادة والا والله يعلم انك لرسوله. لا اشكال في هذا فلم يكذب المنافقين في قولهم نشهد انك لرسول الله يعني ان محمدا رسول الله محمدا رسول - [00:06:00](#)

الله لا شك في هذا. لكن المنافقين يكذبون في زعمهم الشهادة قال رحمه الله ولا اله الا الله هي كلمة التوحيد هي افضل الكلام. لا اله الا الله. لما اشتملت عليه. والرسول عليه الصلاة - [00:06:30](#)

السلام ثلاث عشرة سنة بمكة يدعو الى هذه الكلمة لا اله الا الله لكن لما كان مشرك العرب يعرفون معناها. رفضوا لان معناها التحول من الشرك الى التوحيد نبذ عبادة - [00:07:00](#)

كل ما سوى الله والتوجه بالعبادة الى الله وحده. وهذا رفضوه. والا فكان الكلمة سهلة ولا تشق عليهم. ولهذا قال ابو جهل او ابو لهب لك وعشر الهة كلمة واحدة تدين لكم بها العرب يعني تكون تبعكم. وتملكون بها - [00:07:30](#)

العجم كلمة واحدة قالوا لك وعشر امثالها هذا خير ما دام هذه الكلمة يحصل بها كذا قال قولوا لا اله الا الله فقط. عرفوا معناها بخلاف حال كثير ممن يدعي الاسلام وهم كفار بها - [00:08:00](#)

يدعون الاسلام ويقولونها لكن يناقضونها. كفار قريش ابوا ان يقولوها لانهم عرفوا معناها انه ما يصلح ان الواحد يقولها ويناقضها لابد يقولها ويصمد عليها. او يرفضها فكفار قريش رفضوها لانهم عرفوا معناها. لا اله الا الله. كلمة التوحيد. كلمة الاسلام - [00:08:30](#)

هي الفارق بين المسلم والكافر. التي عليها كلمة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. من اولهم الى اخرهم كلهم يدعون الى لا اله الا الله. اختلفوا في الشرائع في الصلاة في الزكاة الصيام في الحج حرم - [00:09:00](#)

عليهم بعض الاشياء احل لغيرهم. لكن كلمة التوحيد متفقون عليها ولقد بعثنا في كل امة الرسول ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. ما من رسول الا وهو يدعو الى لا اله الا الله. وما جاء احد من الانبياء - [00:09:40](#)

او الرسل بما يناقضها بل هي خلاصة دعواتهم. يعني كلهم يدعوا الى هذه الكلمة وان اختلفوا في الشرائع وزبدة رسالاتهم كلهم جاءوا من اجلها ارسلوا من اجلها. ليعبد الله وحده. وما من رسول منهم الا - [00:10:20](#)

ما جعلها مفتوحة امره مفتتح امره يعني اول ما يبدأ والنبي صلى الله عليه وسلم حينما ارسل معاذ رضي الله عنه الى اليمن قال انه او انك تأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي رواية الا ان يوحدوا الله - [00:11:00](#)

بعد ذلك مرهم بالصلاة والزكاة وما الى ذلك. لكن قبل لا هي اول شيء لو صلى وصام وحج واعتمر وتصدق واعطى وهو يناقض لا اله الا الله ما نفع وما استفاد من صلاته ولا صيامه ولا زكاته ولا حجه ان كان عمل - [00:11:30](#)

تعدى نفعه فالله جل وعلا يثيب عليه في الدنيا. بالصحة والعافية والجاه والمال ونحو ذلك لان الله جل وعلا لا يضيع اجر من احسن عملا يعني من كان عمله ابو حسن فيه اثر نفع. فالمشرك الذي ينفع الناس ولا شر فيه - [00:12:00](#)

يثيبه الله جل وعلا بخلاف المشرك الذي يؤذي عباد الله الصالحين. الاول يثيبه الله لكن لا في الآخرة. وانما في الدنيا ما يعطيه الله جل وعلا من الصحة والعافية والجاه والمال - [00:12:30](#)

والولد وما من رسول الا جعلها مفتتح امره. اول شيء يدعو اليه. وقطب رحاه القطب الحديد التي تدور عليها الرحى كما في القاموس والقطب النجم الذي يستدل به على القبلة. لكن هنا قال وقطب رحاه. يعني الشيء - [00:12:50](#)

الذي تدور عليه الرحى بدونه ما تدور. مثل ما تقول العمود الذي تقوم عليه الخيمة هو ركن اساسي في هذا الشيء كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله - [00:13:30](#)

اذا قال النبي صلى الله عليه وسلم امرت فالامر له هو الله وحده لا شريك له فاذا قالوها فقد عصموا. عصم كذا بمعنى حفظ كذا. ومنعه عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها. بحق يعني - [00:14:00](#)

يحقق ماله ودمه بهذه الشهادة. لا يتعرض له بنفسه بسوء فلا يستحل ماله الا بحق وحسابهم على الله اه يعني انا لي الظاهر ولهذا عليه الصلاة والسلام لم يقاتل المنافقين له الظاهر المنافقون يقولون نشهد ان انك لرسول الله - [00:14:30](#)

ويأتون ويحضرون مجلسه صلى الله عليه وسلم خاطبهم ولهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين. وهم في الآخرة في الدرك الاسفل من وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله - [00:15:10](#)

عز وجل يعني هو الذي يعلم ما في قلوبهم انا لي الظاهر اذا قالوا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل منهم صلى الله عليه وسلم - [00:15:40](#)

نعم ودلالة هذه الكلمة على التوحيد باعتبار اشتغالها على النفي والاثبات المقتضى للمقتضي للحصر وهو ابلغ من الاثبات المجرد كقولنا الله واحد مثلا فهي تدل بصدرها على نفي الالهية عما سوى الله تعالى. وتدل بعجزها على اثبات الالهية له وحده - [00:16:00](#)

ودلالة هذه الكلمة على التوحيد باعتبار اجتماعها على النفي هذه الكلمة العظيمة مشتملة على النفي اولا. ثم الاثبات ثانيا وبين النفي؟ لا

اله هذا نفى. لا اله هذا نفى الاسباب ان الله والكلمة اذا اشتملت على النفي والاثبات دلت على الحصر - 00:16:30

فهو ابلغ من الاثبات وحده اذا قلت مثلاً حفظ زيد هذا اثبات. يجوز انه حفظ وقبلة وبعده الف شخص. حفظوا مثل حفظه. لا ميزة له في هذا حفظ لكن اذا قلت ما حفظ الدرس الا زيد - 00:17:10

هذا نفي واثبات يقتضي الحصر. يعني هو الوحيد الذي حفظ الدرس. وهذه تكون ميزة حفظ زيد حفظ قبله مئات وبعده مئات ما حفظ الا زيد هذي ابلغ الله ربنا جل وعلا - 00:18:00

المشرك يقول كذا. يقول الله ربنا ومعه عشرة الله خالقنا الله الى هنا الله معبودنا والرسول عليه الصلاة والسلام سأل الاعرابي من تعبد؟ قال تسعة او عشرة من هم واحد في السماء والبقية في الارض؟ قال من تعد لرغبتك ورهبتك؟ قال - [00:18:40](#)

في السماء فهذا الاعرابي يعبد تسعة وعشرة او اكثر من ذلك وما سمي موحد وهو يقول الله ربي لكنه ما حصر الالهية بالله وانما له الهة مثل ما هو في الكعبة ثلاث مئة وستون وصانما قبل فتح مكة - [00:19:30](#)

او الله الهى ما فهم منه التوحيد. وانما فهم منه انه يعبد الله - 00:20:00

والمشركون يعبدون الله. لكنهم ما افردوه بالعبادة ودلالة هذه الكلمة على التوحيد باعتبار احتمالها على النفي والاثبات النفي والاثبات

لا اله الا الله. المقتضى للحصر. اذا قلت لا اعبد الا الله - 00:20:30

يصلح ان تعبد غير الله وانت تقول لا اعبد الا الله لا لكن واحد يقول اعبد الله فيجوز ان يعبد معه عشرات. والذي يقول لا اعبد الا الله حصرا العبادة لمستحقها وهو الله جل وعلا. وهو ابلغ من الاثبات المجرد كقولنا - 00:21:00

الله واحد. الله واحد. او الله الى هنا. الله ربنا هذي صحيحة الله الى هنا الله واحد لكن ما يفهم منها الحصر. فهي تدل بصدرها صدرها
يعنى اول الكلمة. لا اله هذا صدرها. على نفى اللاهوتية - 00:21:30

عما سوى الله تعالى لا اله وتذل وتذل بعجزها عجزها يعني اخرها. الا الله كلمة الا الله على اثبات الالهية له وحده. ولا بد فيها من اظمار خير. خير لا. لان لا لا - 00:22:10

بصحيح ما يكفى لان الواقع الواقع - 00:22:50

يدل على وجود الهة لكن هل هي بحق؟ لا باطل لا اله حق الا الله وحده لا معبود ولا مألوه ولا مرجو ولا مخوف بحق الا الله هناك الهة لكن ليست حق باطل - 00:23:30

نعم ولا بد فيها. ولا بد فيها من اظمار خبر تقديره لا معبود بحق موجود الا الله. واما قوله وحده لا شريك له فهو تأكيد لما دلت عليه كلمة توحيد وقوله اقرارا به مصدر مؤكد لمعنى الفعل مصدر مؤكد مؤكد - [00:24:10](#)

معنى الفعل اشهد والمراد والمراد اقرار القلب واللسان. ولا بد فيها من اظمار خبر تقديره لا معبود بحق او لا معبود حق الا الله لاننا

وهو خبر مبتدأ. واسمها منصوب خبرها مرفوع عكس كان فان تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الاول وترفع الثاني. وكان تدخل على المبتدأ والخبر فترفع الاول وتنصب الثاني واما قوله وحده لا شريك له فهو تأكيد - 00:25:10

لما دلت عليه كلمة التوحيد وحده تأكيد لآخر الكلمة. ولا شريك له لاول الكلمة. لان وحده مؤكدة لاثبات الالوهية له وحده الا الله لا شريك له. مؤكدة لمعنى قولنا لا اله - 00:25:50

فهو تأكيد لما دلت عليه كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله. وقوله قول المؤلف رحمه الله اقرأ به اقرارا به وتوحيدا. اقرارا به اقرارا مؤكدة هو مصدر اقر يقر اقرارا - 00:26:40

وقال مصدر مؤكد لمعنى الفعل في مصدر مؤكد للفظ الفعل. ومصدر مؤكد لمعنى الفعل. مصدر مؤكد للفظ الفعل اذا كان من حفظ محمد حفظا جلس على جلوسا وقف محمد وقوف وقوف وجلوس وحفظ هذه مصادر - 00:27:10

كده للفعل للفظلة جلس محمد قعودا قام علي وقوفا. هذا مؤكد لمعنى الفعل والمؤكد لمعنى الفعل يصح ان تكون له مصدر مؤكد

لمعنى الفعل ويصح ان تقول عنه مفعول مطلق مفهوم - [00:28:10](#)

مطلق بخلاف ما كان من لفظ الفعل فهو مصدر مؤكد للفعل يعني للفظ الفعل. فقله اقرارا. مؤكد لكلمة اشهد وهو من معنى الشهادة

لكن ليس بلفظها واشهد ان لا اله الا الله اقرارا به وتوحيدا. اشهد ان لا اله الا الله - [00:28:50](#)

اقرارا به اقرارا به هذا هو مصدر مؤكد لمعنى الفعل لان معنى اشهد اقر. واكد بالاقرار. بخلاف ما لو قلنا واشهد اشهد ان لا اله الا الله

شهادة ارجو بها النجاة يوم القيامة شهادة - [00:29:30](#)

مصدر مؤكد للفعل اشهد شهادة اشهد اقرارا هذا مؤكد لمعنى الفعل. اقرارا به وتوحيدا توحيد يعني افراد الله جل وعلا بالعبادة

والمراد اقرار القلب واللسان يعني ليست شهادة هذه شهادة باللسان فقط - [00:30:00](#)

بل هي شهادة مؤكدة بالقلب واللسان. نعم. وقوله وتوحيدا اي اخلاصا لله عز وجل في العبادة. فالمراد به التوحيد الارادي الطلبي

المبني على توحيد المعرفة والاثم وقوله توحيدا يعني اخلاصا لله جل وعلا بالعبادة يعني - [00:30:40](#)

اني اشهد هذه الشهادة اؤكد بها بالاقرار واؤكد بها بافراد الله جل وعلا بالعبادة شهادة مؤكدة ليست شهادة مشكوكا فيها او الشاهد

متردد وجل في العبادة. لان من اخلص العبادة لله وحده قيل له موحد. ومن لم يخلص العبادة لله فهو - [00:31:10](#)

ما واحد فالمراد به التوحيد الارادة هذي الطلبي انتبه التوبة المراد به الارادي الطلبي المبني على توحيد المعرفة والاثبات. توحيد

مبني على توحيد. توحيد ارادي. اختياري. صادر من غير مجبر ولا مكره عليه بل هو منكر - [00:31:40](#)

له بارادته وارادة وجه الله. هو مريد لهذا الشيء يريد وجه الله يطلب رضا الله مبني على توحيد المعرفة والاثبات. التوحيد الارهابي

هو توحيد اللوهية. الذي هو مطلوب من العبد - [00:32:30](#)

وحد الله بافعاله بافعال العبد. المبني على توحيد المعرفة والاثبات الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. فيجوز ان تقول انواع التوحيد

ثلاثة. توحيد اللوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. ويجوز ان تقول التوحيد نوعان - [00:33:00](#)

توحيد ارادي طلبي وتوحيد معرفة واثبات فالتوحيد الارادي يراد به توحيد اللوهية وتوحيد المبني وتوحيد المعرفة والاثبات توحيد

الاسماء والصفات وتوحيد الربوبية توحيد ارادي يعني يريد به المرء وجه الله. وهو صادر عن - [00:33:30](#)

ارادته واختياره وقبوله. وصادر عنه بفعله. يعني يتوجه بعبادته لله جل وعلا. المبني على توحيد المعرفة والاثبات توحيد عيد المعرفة

يعني توحيد الربوبية. انك عرفت ان الله ربك. فابليس يعرف ان الله - [00:34:10](#)

لكن هل نفعه هذا؟ لا. لانه ما اتى بالتوحيد الارادي الطلبي المشرك يعرف ان الله ربه ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ايات كثيرة

في القرآن يعترفون بالربوبية فهم عندهم معرفة - [00:34:40](#)

اقرار بتوحيد الربوبية. وتوحيد الاسماء والصفات منهم من المشركين من يوحد الله باسمائه وصفاته ومنهم من ينكر بعض الاسماء

والصفات. فمن اعترف بالاسماء والصفات لا ينفعه ذلك حتى يقر بتوحيد اللوهية - [00:35:10](#)

الكفار الذين بعث فيهم محمد صلى الله عليه وسلم معترفون بتوحيد الربوبية ومعترفون بتوحيد الاسماء والصفات لانهم ينكرون

بعض بعض الصفات. حينما قالوا ما نعرف اما الرحمن فلا نعرفه ولا نعرف الا رحمن اليمامة. يعنون مسيلمة الكذاب لعنه الله -

[00:35:40](#)

لكن ايمانهم بتوحيد الربوبية وايمانهم بتوحيد الاسماء والصفات ما نفعهم حتى يؤمنوا بتوحيد اللوهية وهو مقتضى لا اله الا الله.

فالمراد به التوحيد الارادي الطلبي. ما هو هذا التوحيد؟ توحيد اللوهية. توحيد اللوهية ما هو؟ ان نوحده الله - [00:36:10](#)

بافعالنا. يعني الفعل الذي يصدر منا صلاة زكاة صيام حج بر الوالدين صلة الارحام الاحسان الى الفقراء والمساكين فعل المعروف لمن

تعمل هذا العمل ايها المسلم لله. هذا معنى ان توحده الله بافعالك. توحيد الله - [00:36:50](#)

بافعاله هذا واجب. يعني ان تعتقد انه وحده هو الخالق هذا فعل الله الرازق المحيي المميت المتصرف في الكون. وهو ركن اساسي

لكنه لا يكفي توحيد الله باسمائه وصفاته. توحيد الاسماء والصفات - [00:37:30](#)

هنيئنا تصف الله جل وعلا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل.

على حد قوله جل وعلا ليس كمثله شيء وهو السميع - [00:38:00](#)

ان تؤمن باسماء الله جل وعلا وصفاته على ما يليق بجلاله وعظمته سبحانه وتعالى اذا التوحيد الارادي الطلبي هو توحيد اللوهية

توحيد المعرفة والثبات هو توحيد الاسماء والصفات وتوحيد الربوبية. ولابد - [00:38:20](#)

ان يؤمن بانواع التوحيد الثلاثة فان كفر بتوحيد اللوهية وامن بالتوحيدين الاخرين صار مثل ابي جهل وابي مثل كفار قريش وان

امن بتوحيد اللوهية الربوبية وكفر بتوحيد الاسماء والصفات صار كالفرق الضالة المعطلة من الجهمية والمعتزلة - [00:39:00](#)

وغيرهم ولا يتأتى من عاقل انكار توحيد الربوبية ما يمكن ان يأتي شخص بتوحيد اللوهية وتوحيد الاسماء والصفات وينكر توحيد

الربوبية. وانما الغالب من ينكر توحيد الربوبية هم الذين لا يعترفون باله اطلاقا. ما يقال ان فيه من يوجد - [00:39:40](#)

يعترف بتوحيد اللوهية وتوحيد الاسماء والصفات ولا يعترف بتوحيد الربوبية ابدا ما يمكن ما يتصور وانما ينكر توحيد الربوبية من

لا عقل له ولا تفكير له. ان هم الا كالانعام بل هم اضل. يعني يكون ابو جهل وابو لهب اعقل منه اقرب الى - [00:40:20](#)

الخير وهم بعدا عن الخير منه. وهم الدهرية. الذين لا يعترفون اله وانما يقولون ارحام تدفع وارض تبلع وليس هناك معاد ولا حساب

ولا عذاب ولا جنة ولا نار ولا يعترفون بوجود خالق اصلا والعياذ بالله. وهؤلاء شر من البهايم - [00:40:50](#)

وكل من كفر بالله فهو شر. الا ان انواع الكفر تتفاوت الذي لا يعترف بما اعترف به كفار اخس حالا منهم فالشارع رحمه الله شرح لنا

معنى قول المؤلف الذي هو شيخ الاسلام ابن تيمية - [00:41:20](#)

رحمه الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا به وتوحيدا ويأتي الكلام على شهادة ان محمدا رسول الله والله الله اعلم

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:42:00](#)